

ملامح الصراع فينتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً)

Features of Conflict in Graffiti Art Productions

(Jean-Michel Basquiat as a Model)

من قِبَل الباحث

م. د. حسين علي شناوه

T.D. Hussein Ali Shnawa

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم

hussein.al-husseinawi@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يمثل الفن الكرافيتي الوجه الاخر للوضع الاجتماعي البائس لما يعاني منه المجتمع نتيجة عوامل الكبت والصراعات والحرمان والفقر والتهجير والعنصرية، فهو عبارة عن احتجاج بشكل تعبيرى يتمثل بالرفض والصراع والوقوف بوجه جميع الانظمة والقواعد والاعراف الاجتماعية ، كما ان البعض يصف الفن الكرافيتي على أنه فن تحريضي، ضد السلطة، أذ أطلق عليه تسمية فن الطبقات المحرومة والفقيرة التي اتخذت من هذا الفن وسيلة افصاح عن معاناتها، وكان للسلوك العدواني اهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية والتربوية والقضائية لما له من تأثير على بنية المجتمع وتطوره ، ولقد تجلت ملامح العدائية في الفن الكرافيتي بشكل لافت للنظر خاصة في تجارب فن الرسم لدى الفنان (جان ميشيل باسكويات). وبذا تهدف الدراسة الحالية الى: تعرف الملامح الصراع فينتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً).

وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري بمبحثين تقصى الاول منها : الابعاد النفسية للصراع – المفاهيم والتطبيقات، فيما تقصى المبحث الثاني: مقاربات مظاهر الصراع في تشكيل عصر ما بعد الحداثة . فيما تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث اذ بعد تحديد الاطار العام للمجتمع الاصلي تم اختيار خمسة نماذج تمثل عينة البحث، فضلاً عن اعداد اداة تحليل محتوى، بعد تحقيق كل من الصدق الظاهري والثبات لهذه الاداة لتكون معدة للتطبيق بصيغتها النهائية لتحليل نماذج عينة البحث

واما اهم النتائج التي تم التوصل اليها:

- 1- في ظل الايقاع السريع للحياة والتطور التكنولوجي السريع يواجه الانسان الكثير الصراعات والضغوطات مما يجعل الانسان عرضة للصراعات والمكبوتات الداخلية، أذ يمثل الصراع حالة انفعالية تحدث لدى الفرد نتيجة وجود رغبتين متناقضتين في وقت واحد مما يؤدي إلى شعوره بالقلق والضيق نتيجة احباطة عن الوصول لتحقيق رغباته.
- 2- اهتم الفن الكرافيتي بالمشاهد التي ترتبط بالقضايا السياسية التي تقترب بالاحتجاج والتمرد ضد السلطة التمييز والتفاوت العنصري والطبقي عبر التهكمية والسخرية والاساليب تتسم بالرفض والاشهار بالآخر وان تمثل ذلك بملامح الصراع .

الكلمات المفتاحية (الصراع - الفن الكرافيتي - جان ميشيل باسكويات)

ABSTRACT

Graffiti art represents the other side of the miserable social situation that society suffers from as a result of repression, conflict, deprivation, poverty, displacement, and racism. It is an expressive protest that manifests itself in rejection, conflict, and opposition to all social systems, rules, and norms. Some describe graffiti as an incitement art against authority, calling it the art of the deprived and poor classes who have adopted this art as a means of expressing their suffering. Aggressive behavior has received significant attention in social, educational, and judicial circles due to its impact on the structure and development of society. The features of hostility in graffiti art have been strikingly evident, especially in the graphic arts experiences of the artist Jean-Michel Basquiat. Thus, the current study aims to: Identify the features of conflict in the productions of graffiti art (Jean-Michel Basquiat as a model). The second chapter included the theoretical framework with two sections. The first explored the psychological dimensions of conflict—concepts and applications. The second section explored approaches to the manifestations of conflict in shaping the postmodern era. The third chapter included the research procedures. After defining the general framework of the original community, five models were selected to represent the research sample. A content analysis tool was also developed, after achieving both apparent validity and reliability. This tool was then prepared for application in its final form to analyze the research sample models.

Keywords: (Conflict - Graffiti Art - Jean-Michel Basquiat)

الفصل الاول

اولاً : مشكلة البحث :

ان الصراع يتصل بقوى الذات والمجتمع، اذ لا تنفصل عن الجوانب الغريزية والذاتية ، كما لا يمنع ان تسود الصراعات جماعات ومجتمعات وطقوس، ولأشك ان مرحلة ما بعد الحداثة التي تمثلت بإفرازات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وطبيعة التحولات الهائلة التي اصابته العالم المعاصر قد ساهمت بتعمق افكار وصور هذه الصراعات.

لقد سعت حركة ما بعد الحداثة الى هدم القيم التي اورثتها الحداثة مثل الشعور بامتلاك اليقين والاحكام القيمية المطلقة والثنائيات الميتافيزيقية والسلطة الابوية بكل صورها وغيرها من مفردات الخطاب الحداثي وكنقيض لهذه القيم تبنت ما بعد الحداثة خطاباً رافضاً الكلي ومهتماً بالنسبي، واليومي مقابل الحتمي والتاريخي متحرراً من الزمن الخطي ومقوضاً التمايزات بين الاجتماعي والثقافي ، ومهمشاً الحدود الفاصلة بين الحقول المعرفية كمحاولة لأقصاء التوجهات وحيدة الجانب وكرد فعل لتشطبي المجتمع الراهن وتصدعه، وقد نادى معظم منظري ما بعد الحداثة الى نقض مضموم المركزية والواحدية مما افضى الى شيوع التعددية والتنوع⁽¹⁾.

وقد اشار (ديفيد هارفي) : ان ما بين الحداثة وما بعد الحداثة جملة من التعارضات والتناقضات الثقافية ضمن النظم الرأسمالية وتبدو مقولاتهما كتدخل قسري في المجري التلقائي لديناميات دفع الحياة العادية ضمن هذه الشبكة من العلاقات الداخلية لا شيء ولا شكل ثابت، انما تأرجح للوراء وللإمام بين المركزية والتشتت، بين السلطة والتفكك بين النظام والفوضى⁽²⁾.

وكان لكل هذه التحولات لها افرازاتها بيزوغ معالم العنف والصراع والتمرد والهجرة والتفكك والعدائية، ولايحصى انعكاسات ذلك على الحركات والتيارات الفنية ما بعد الحداثة وخاصة منها الفن الكرافيتي الذي يعد فناً تحريضياً ضد السلطة بكل اشكالها وقد اطلق عليه بفن الطبقات المحرومة والفقيرة التي اتخذت من هذا الفن وسيلة للإفصاح عن معاناتها، اذ تظهر ملامح الصراع والعدائية والاحتجاج في رسوماتهم التي تعنى بالشؤون الدولية والرياضية والجنسية. والباحث يتقصى طبيعة ملامح العدائية وآليات تجلياتها في نتاجات (باسكويات) والذي يعد الاكثر شهرة وتطرفاً بين رسامي حركة الفن الكرافيتي على مستوى الافكار والمضامين والمعالجات الشكلانية والاسلوبية والتقنية، اذ تتجلى مشكلة البحث الحالي: ماهي مظاهر الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً)؟

ثانياً: هدف البحث: تعرف مظاهر الصراع في نتاجات الفن الكرافيتي (جان ميشيل باسكويات انموذجاً).

ثالثاً: أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث ومدى الحاجة اليه من خلال ما يأتي:

- 1- تعد هذه اول دراسة تتقصى مظاهر الصراع في نتاجات (جان ميشيل باسكويات).
- 2- امكانية الافادة من هذه الدراسة من قبل طلبة الدراسات العليا ذوي الاختصاص فضلاً عن المهتمين في الدراسات الفنية والجمالية والنقدية.
- 3- تفتقر مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة الى مثل هذه الموضوعات وبالتالي سد حاجة الطلبة بشكل عام في حقول الفنون لمثل هذه الدراسة.

رابعاً: حدود البحث :

تتمثل الحدود الموضوعية بمظاهر الصراع في نتاجات (جان ميشيل باسكويات) والموزعة في الولايات المتحدة الامريكية.

خامساً: تحديد المصطلحات :

المظاهر : ورد تعريف المظاهر بمعنى الظفر بالشيء⁽³⁾.

كما ورد تعريف كلمة مظاهر في محيط المحيط ، بان اصل الكلمة بمعنى (ظهر) وتعني ظهر يظهر ظهوراً ، اي تبين (برز) والظاهر هو ما انكشف واتضح للمشاهد⁽⁴⁾.

الصراع : هو حالة التعارض بين إرادة طرفين أو أكثر وفقاً لأنماط سلوكية نابعة عن معارضة واعية ومتجذرة للتناقض القائم بينهما حول قيم ومصالح وأهداف يصعب التوفيق بينها في الغالب⁽⁵⁾. وتفسر نظرية التحليل النفسي مفهوم الصراع بأنه ينشأ نتيجة للصدام الذي يحدث بين رغبات الفرد ومطالبه الغريزية وبين بيئته وما تمثله من تعاليم وقوانين المجتمع ومن مواقف الصراع التي ذكرها (فرويد) الصراع بين البحث عن اللذة وبين الواقع والصراع بين الحب وبين الكراهية والصراع بين السلبية وبين الإيجابية⁽⁶⁾.

ويعرف الباحث مظاهر الصراع اجرائياً بوصفها: المعالم التي تبين انماطاً من السلوك تتسم باستفزاز الآخر، وتشكل بفعل تأثير طاقة داخلية لا تنفصل عن تأثيرات الوسط الخارجي، والتي يتم تفريغها واسقاطها في نتاجات الفن الكرافيتي ويتم تلمسها من خلال المعالجات المضامينية والشكلانية الاسلوبية والتقنية.

الفن الكرافيتي (art Graffiti) : كلمة كرافيتي تعني بالإيطالية (خدش) بمعنى الرسوم التي تخدش على اسطح الجدران، اشتهرت رسومات هذا الفن في محطات القطارات والانفاق في نيويورك، وتتسم هذه الرسوم بالجدة

والصراع والعدائية ولقد استطاع هذا الفن ان يفرض نفسه بدخوله الى المراسم والمتاحف وامتاز بتقنياته الخاصة ومنها استخدام الالوان عن طريق علب الرش (spray)⁽⁷⁾.

جان ميشيل باسكويات (1960-1988) : فنان امريكي من اصول افريقية زنجية يعد من اكثر رسامي الفن الكرافيتي شهرة، اتسمت رسوماته بالقضايا التي تعنى بالهجوم على كل اشكال السلطة والانظمة المستغلة والوقوف ضد التمييز العنصري والطبقي، اتخذت رسوماته مواقع لها وسط مدينة نيويورك وتوزع البعض الآخر منها في متاحف الولايات المتحدة الامريكية⁽⁸⁾.

الفصل الثاني

المبحث الاول: الابعاد النفسية للصراع المفاهيم والتطبيقات

يعد الصراع بمثابة رد فعل للشعور بالألم (الجسدي أو النفسي)، وإذا وقع العدوان أمام جماعة من الناس ولاقى استحسانهم، وإذا تيقن الفرد بأن العدوانية توفر له المكافأة أو السيطرة والمكاسب⁽⁹⁾. فمنذ فجر التاريخ قلما نجد فيلسوفاً أو عالماً في المجالات المختلفة لم يهتم بقضية الصراع، اذ يشكل الصراع ظاهرة عامة بين بني البشر، يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ صوراً من التنافس في العمل والتجارة والتحصيل، أو تعبيراً باللفظ أو عدواناً بالجسم، أو إهلاكاً أو إحراقاً أو أتلاًفاً لما يحبه البشر ويتمناه، فهو كما يعبر عنه، سلوك يأخذ طريقة إلى التعبير الفردي أحياناً أو التعبير الجماعي أحياناً أخرى⁽¹⁰⁾. كما ان العدائية قد تتداخل مع مفاهيم ومصطلحات أخرى ويعد الصراع احد ردود الفعل الشائعة للإحباط والشعور بالضيق اذ يتجلى الاحباط عند ما يكون هناك عقبة تمنع الناس من الوصول الى تحقيق غايات او رغبات الشخص المحبط، والصراع لا ينفصل عن حالات الغضب مما يؤدي الى سلوكيات عدوانية نتيجة لحالات الغضب وذلك لا ينفصل عن ان الاحباط نفسه يؤدي الى الغضب والدفاع عن الذات اذ تتداخل مثل هذه المفاهيم مع مفهوم العدائية عادة⁽¹¹⁾. وان الصراعات تتراكم مع مرور الزمن في المراكز العصبية المرتبطة بهذا الشكل من السلوك واذا وجدت الطاقة العدائية الاكثر مع مثير ضعيف فسوف يطلق على هذا المثير السلوك العدواني الظاهر واذا تراكمت الطاقة العدائية لمدة طويلة فيؤدي ذلك الى انفجار او اثاره السلوك العدواني بطريقة تلقائية في غياب المثير المفجر لهذا السلوك العدواني⁽¹²⁾.

يرى (فرويد)^(*) ان مبدأ اللذة مبدأ آلي يشتمل على الاختزال الفيزيائي لكميات الطاقة في الكائن الحي . أما اللذة الجنسية فهدفها حفظ النوع وتخدم بذلك قوانين النشوء والارتقاء . والمبدأ المعاكس له ، غريزة الموت ، وهو مبدأ غير نشوئي يُعَلَّل (يفسر) الصراع بأنه تحويل نحو الخارج لميل (نزعة) فسلجي ؛ لتحقيق أو متابعة الرجوع الى مادة لا عضوية . وقد استعاض (سارتر) عن مبدأ اللذة وغريزة الموت كليهما بهدف الانسان في خلق قيمة هي قبلياً ليست لذيدة ولا مؤلمة ، ويمكن أن تكون عدائية أو غير عدائية . واستعاض عن نماذج (فرويد) الفلسجية العصبية والنشوية بتفحص الوعي بوصفه قصدياً وموجداً للمعنى⁽¹³⁾. كما ان (فرويد) قد ارجع الدافع العدوانى إلى غريزة الموت (ثاناتوس) (Thanatos) والتي يقوم هدفها على التدمير والتخريب ، ولقد افترض ان غريزة الموت تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يشمل الانتحار في اخطر مراحله ، وفي العدوان الموجه نحو الآخرين⁰ ان غريزة الموت (حسب رأي فرويد) معاكس لغريزة الحياة (إيروس) (Eros) وهي تحاول إرجاع الكائن العضوي إلى حالته البدائية الأولى ، وان كلا من العاملين يمثلان من وجهة نظر فرويد المظاهر التي تبرز من خلالها غريزة الموت ، وهي الغريزة التي تمثل المصدر الثابت للدافع العدوانى⁽¹⁴⁾. اذ خافياً ان العدائية انما تتصل بالدافع نحو الموت والدمار اذ ان غريزة الجنس ترتبط بالحياة والحب، ويرى (فرويد) ان الجهاز النفسي يتكون من (الهو) و(الانا) و(الانا الاعلى) ويشكل الهو منبع الحيوية النفسية التي يولد بها الانسان والتي تظم الغرائز والدوافع الفطرية ، الجنسية العدائية، وهو مستودع القوى والطاقات الغريزية ، يتسم بوصفه لاشعوري شخصي ولا ارادي ينأى بعيداً عن المعايير والقيم ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة والالم⁽¹⁵⁾. في حين يرى (ادلر)^(*) ان الصراع يعد دافع حقيقي لتحقيق ذات الفرد وان وجوده لا ينفي حاجة الانسان للحب والعاطفة ولذا فهو كافح من اجل تحقيق ذلك ومن اجل التغلب على مشاعر العجز والنقص وبنوه (ادلر) الى ان الصراع في النفس البشرية يعد موروث فطري يؤدي الى اختلال الفرد وتدهوره. كما يرى ان مفهوم الذات يعد من مرتكزات الشخصية يمكن عن طريقه فهم سلوك الفرد وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وتتكون الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة ، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات ، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، وخاصة سلوكه العدوانى ، واحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدائية، وان العدائية المبالغ فيها تعد تعويض للإحساس بالنقص والدونية⁽¹⁶⁾. ويرى (باندورا)^(*) ان السلوك العدوانى لا ينفصل عن تأثيرات العالم الخارجى كما في تأثيرات وسائل الاعلام مثلاً فعند مشاهدة

موضوعات تتسم بالعدوانية خلال اجهزة العرض تدفع بالمشاهدين الى استجابات اكثر عدوانية⁽¹⁷⁾. ولقد اقترح مجموعة من العلماء في جامعة بيل (نظرية حول الاحباط والعدوان) يشير منطقتها الى ان فشل الفرد للحصول على ما يريد يثير الاحباط لديه، وان الطاقة التي يولدها الاحباط تدفعه الى الاعتداء على العائق الذي يعتقد انه يحجبه عن اهدافه وحين يعجز الفرد في الاعتداء على هذا العائق فانه يتجه بتلك الطاقة العدوانية الى هدف اخر من خلال عملية الاستبدال بالاستجابات⁽¹⁸⁾.

كما ان العنف في أشكاله يخضع لقوانين مختلفة تحد من ظهوره ونموه ، وتعمل أيضاً على زواله ، بل إن السبيل الى ذلك هو التأثير عن طريق معرفة عوامل مخاضه ونشأته⁽¹⁹⁾ . ويرى (سارتر) لا ضرورة - مع افتراض اقتصاد الندرة بأنه عنف - لقيام مجازر ، واعتقالات أو استخدام ما للقوى ، فالعنف الذي يقدم لكل فرد إمكانية ، ليراه صديقه المقرب إليه - بمنظار مختلف - حيواناً مفترساً وغريباً ، وبمستوى أكثر بدائية ، يعطي للممارسة نظاماً دائماً بسرعة قصوى فتصبح كل ممارسة مهما كان هدفها ، هي فعل عدوانية الفرد ضد أفراد آخرين ، أو ضد المجموعات الأخرى⁽²⁰⁾ .

ومن وجهة نظر (هانز هربرت توتش)^(*) ان الافراد العدوانيين هم اولئك الذين تمتد جذور الصراع في داخلهم الى الاحساس بعدم الامان والتقليل من تقدير الذات لديهم فهؤلاء الاشخاص تتناهم فكرة الدونية عن انفسهم فهم يشعرون بالضلالة ويعتقدون ان الآخرين يلاحظون ذلك ولهذا يتحولون الى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن انفسهم ومحاولة تعزيز قصورهم عن انفسهم وهناك دينامية اخرى من الديناميات التي لها دور في ظهور السلوك العدواني تتمثل بالاهتمام بالذات حيث ان احد الافراد العدوانيين لديهم خبرة طفولية عن العالم مفادها ان الآخرين انما وجدوا لإشباع رغباتهم، وعندما يكتشفون عكس هذا فانهم يستجيبون لهذه الصدمة بالصراع والعنف⁽²¹⁾.

وان غريزة الصراع انما تدفع الى العنف الذي يتصل بالاستعداد الشخصي لممارسة العنف من جهة وبالضغوط الخارجية من جهة اخرى، كما يرتبط بعوامل اخرى لعل ابرزها هيمنة سلوك الرفض المطلق لدى الشخص اتجاه الغير، والتعصب والميل للتطرف كما يرتبط بالتمييز العنصري والاجتماعي والفرقة المذهبية والطبقية ، وهو لا ينفصل عن التغيرات الاجتماعية واساليب التنشئة ومشاهدة صور واشكال العنف كما يظهر

ارتباطه بوضوح بالمشكلات النفسية والاقتصادية والفوضى والعبث السياسي واختلال النظام الاسري والاجتماعي⁽²²⁾.

ان غريزة الصراع التي تدفع الى العنف تعد من خصائص الطبيعة الانسانية التي تتسم بمثل هذه التوجهات العدوانية على مستوى الافراد والجماعات، اذ ان الشخص الذي يتسم بالعدوانية عندما يعجز الاقتناع او الاقتناع فتلجأ (الانا) لديه لتأكيد ذاته ووجوده وقدراته عبر الاقتناع المادي اي من خلال استبعاد الآخر الذي لا يقنع بإرادة ، اما بشكل مؤقت بإعاقة حركته او شلها بإجبارها من اقرار الاقتناع ولو بالصمت واما نهائياً بإنهاء وجوده⁽²³⁾.

ان الحاجات الفطرية والغرائز ومنها الغريزة المتمثلة بالعدوانية وما ينطوي عليها من صراع انما هي بسبب الحالة النفسية، فالانفعال يشكل حالة نفسية معقدة له مظاهر العضوية والجسدية التي تنعكس من خلال الاضطرابات والتوتر والقلق لتؤثر في الاتزان النفسي⁽²⁴⁾. كما ان لهذه الانفعالات والصراعات والاضطرابات انعكاساتها في مجال فن الرسم .

وان التعبير عن الذات من اهم الحاجات الاساسية لإيصال الآراء والافكار الى الآخرين، ويمكن التعبير عن الذات من خلال الرسم او مختلف اشكال التعبير الفني، اذ ان التعبير الفني يعد شكل من اشكال اللغة التي تسهم في فهم الوظيفة التعبيرية للفن⁽²⁵⁾. ويرى (هربرت ريد) فن الرسم من افضل المجالات للتنفيس عن معاناته الفرد الحياتية بوصفه وسيلة للتعبير، اذ ان الرسم يمكن ان يمنحنا فضاءً سيكولوجياً اسقاطياً للتعبير عن انفعالات الفنان الداخلية ونقلها الى العالم الخارجي⁽²⁶⁾.

وقد اكدت الدراسات التي تبين العلاقة بين الرسوم ودلالاتها النفسية ان خاصية الخط المرن الذي يتسم بالدقة والسهولة في الحركة الى الشخصية السوية في حين تدل الخطوط المضطربة والمتقطعة على الشخصية غير السوية، كما ويرتبط مستوى الطاقة التعبيرية للفرد بقوة الخط وضعفه لدى الأفراد فالأفراد الذين يرسمون بخطوط خفيفة يتميزون بقوة الدافع والطموح على عكس الذين يرسمون بخطوط تتراوح ما بين الثقيلة والخفيفة فهم يتميزون بعدم الاتزان⁽²⁷⁾.

وتدل الخطوط الافقية على الثبات والهدوء والاستقرار اما الخطوط العمودية فتتفرع الى الشموخ والعظمة والترقب، واذا كان ميلان الخطوط نحو الاعلى فهي تدل على السمو والانشراح والانطلاق، في حين ان ميلانها

نحو الاسفل يدل على الاحباط وعدم الاستقرار والشعور بالسقوط، وان الخطوط المنكسرة تقتزن بحالة العدوانية والعنف والشدة في حين ان الخطوط المنحنية تدل على الرشاقة والانوثة⁽²⁸⁾.

وقد لوحظ ان الخط الذي يرسم به الشخص عندما يكون فيه ضبط وسهولة في الحركة والدقة في التحديد سواء اكان الخط مستقيماً او منحنيّاً يدل على الحالة السوية، في حين ان الخطوط التي يظهر فيها خلل في الضبط الحركي تدل على التوافق غير السوي ، اي اضطراب في الجهاز المركزي العصبي، كما ترتبط قوة الخط بمستوى الطاقة لدى الفرد فالذين لديهم قوة في الدافع والطموح يغلب ان يرسموا بخطوط ثقيلة (دلالة على متانة التماسك الخط) في حين ان من ينخفض عندهم مستوى الطاقة يغلب ان يرسموا بخطوط تتأرجح بين ان تكون خفيفة وثقيلة⁽²⁹⁾. وتوحي الخطوط المتغيرة والمتنوعة بشخصية ديناميكية وقادرة على التكيف، اما الخطوط الشديدة فهي علامة على التوتر او على مستوى عالي من الطاقة⁽³⁰⁾.

وعلى مستوى الرسم من خلال عملية التلوين وطبيعة الدلالات النفسية التي تقتزن بالألوان فان الاشخاص الذين يمتازون بالقلق يستخدمون اللون خفيفة وباهتة ويفضلون اللون الاسود والازرق والبنّي في حين يستخدم الاعتياديون اللون المشرقة معبرين عما يتمتعون به من ثقة ، كما ان استخدام اللون بصورة عنيفة وغير متناسقة يكشف عن التوتر والصراع الذي يعاني منه الفرد، وان قله اللون تدل على عجز الفرد عن تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين في حين تثير كثرة اللون الى عجز الفرد عن ضبط انفعالاته اما من حيث شدة التظليل وقوته قد تبين انه يشير الى وجود قدر كبير من القلق عن بقية الافراد⁽³¹⁾.

كما ان للون تأثيراته و استجابات انفعالية خاصة الاحمر الذي يرتبط بالإثارة او الغضب فهو يتصف بحرارة حسية وقد اطلق عليه البعض باللون الشهوي وهو غالباً يرتبط بالشخصية التي تعاني من اضطراب في حين الازرق يرتبط بالهدوء والضبط والسرور، فيما يرتبط الاسود والرمادي بالحزن والاكتئاب واكثر تعبيراً عن النكوص⁽³²⁾. وفي الغالب يقتزن اللون الابيض بالفرح والسلام في حين يرتبط اللون الاسود يقتزن بالحزن والكآبة والخطيئة فيما يقتزن الاحمر بالون الدم والنار والجنس بسبب ما يصاحبه من احساس للحرارة ويعمل على زيادة الانفعال وهو ذو تأثير على طباع ومزاج الانسان كما يقتزن البرتقالي بالتوهج والاحتدام ويوحي بالدفع والاثارة ويقرّنه البعض بحالات التوتر، والازرق بالقدرة على خلق الاجواء الخيالية وهو مضاد للتوتر العقلي وتهدة النفس فيما اللون الاخضر يتسم بالهدوء والراحة والسكينة وبذا تم استعماله في معالجة بعض الامراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الاعصاب بما يسهم بالعمل على التخفيف من حالات التوتر⁽³³⁾. كما ان للشكل دلالاته وأبعاده

النفسية في الرسم فالأشكال مثل الدائرة تعد رمزاً للأبدية واللانهاية والديمومة في حين يقتزن الشكل البيضوي بالأنوثة والحزوني يقتزن بالدوار والحركة والهرمي يرمز الى حالات الاستقرار والرسوخ والصلابة والشكل الاشعاعي يرمز الى حالات الصدام والحذر والشكل غير منتظم يرمز الى الايحاء والارتباك والشكل المجتزء المتقطع انما يعبر عن التصادم والصراع⁽³⁴⁾. وان التوازن في من الخصائص المهمة والاساسية التي تلعب دوراً في تنظيم المنجز الفني ويمنح المتلقي شعوراً بالراحة النفسية، اذ يشكل التوازن حالة يتم فيها تعادل القوى المتضادة وبذا فان للتوازن ودلالاته على المتلقي بما يمنح المنجز سمة الاستقرار وعند فقدان التوازن من العمل يتسم آنذاك المنجز بالفوضى والترقب والقلق اي بما يمنح اوضاع نفية تتسم بعدم الاستقرار⁽³⁵⁾.

المبحث الثاني: مظاهر الصراع في فنون ما بعد الحداثة

ارتبطت ما بعد الحداثة ، في بعدها التاريخي والمرجعي والسياقي ، بتطور الرأسمالية الغربية ما بعد الحداثية اجتماعيا ، واقتصاديا ، وسياسيا ، وثقافيا . فما بعد الحداثة جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية، والمقولات المركزية الغربية التي تحيل على الهيمنة والسيطرة والاستغلال والاستلاب⁽³⁶⁾. ويرى (بيتر بروكر) باننا ازاء حساسية جديدة مع عصر ما بعد الحداثة تتمثل بشيوع وسيادة الثقافات الدنيا وتقويض كل مسميات فنون الماضي ومحакاتها بالسخرية والنقد والتهكمية وذلك محصلة للتوجهات الفكرية الجديدة التي تؤمن بالتفكيك والتشظي وشيوع ثقافة الاستهلاك في ظل الثورة المعلوماتية الجديدة المضطربة⁽³⁷⁾.

ومع اواسط القرن العشرين كانت هناك ثمة انزياحات هائلة شملت ميادين عديدة على مستوى الانتاج الفني والتلقي وتقويض فن الطبقات النخبوية والارستقراطية فضلاً عن تداخل العلوم بالفنون وتداخل الفنون نفسها بشكل هجين وبالمحصلة امسى هناك تحول هائل من خلال تقويض المفاهيم السائدة مثل الابداع ومسميات المنجز الفني بشكلها النمطي التقليدي وعدم الفصل بين الفن الجيد والفن الرديء فضلاً عن شيوع ظاهرة استطبيقا القبح والابتعاد عن طرح الموضوعات المثالية والمقدسة والشمولية والمطلقة وذلك لا ينفصل عن افرازات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية اذ لم يبتعد عصر ما بعد الحداثة عن مسميات مثل القلق وتصدع الذات والامراض النفسية وتساعد معدلات العنف والجريمة وذلك نتيجة لتحولات مهمة، اذ ينوه (ليوتار) .. مع مرحلة ما بعد الحداثة امسى المشهد مشوباً بالارتباك من الافكار والتصورات بل ان الشك امسى اكثر تعقيداً ازاء الافكار الاحادية الجانب وفن السرديات الكبرى والطروحات المنغلقة او النهائية المعنى⁽³⁸⁾. كما يشير (ميشيل فوكو)

الى ضرورة تطوير انماط جديدة من السلوك والتفكير والرغبة انماط تقوم على التكاثر بدلاً من الاختزال والتوحيد وعلى التقابل بدلاً من التماثل وعلى الانفصال بدلاً من الاتصال⁽³⁹⁾.

ان فنان عصر ما بعد الحداثة انما يشكل استجابة حقيقية لمرحلة التغيير الهائل اذ ينعكس ذلك على نتاجه الفني وبمستويات متعددة في موضوعاته المنتخبة وطبيعة المضامين والافكار والرموز السائدة فيها وشمل ذلك معالجاته الفنية الجديدة اذ ان الفنان ما بعد الحداثي انما ينتج عملاً فنياً يقوض فيه التقاليد والاصول بمعالجات تتسم بالغرابة والمغايرة اذ يمارس عدميته التي ينطلق منها بعد تفريغ القيم من محتواها الايدلوجي والاخلاقي والمثالي بعد ان اطاحت بها الحرب والافكار الجديدة لتأخذ العدمية مدياتها في عملية تقويض القيم والعقائد والتقاليد السائدة فضلاً عن تحول نظم سياسية وايدلوجية ما عادت تتوافق مع هذا العصر الجديد، اذ اصبح هناك ثمة اعتقاد جديد في المجتمع الغربي المعاصر بوصف ان الحقيقة ما عادت فوق رؤوسهم انما تكمن في ذواتهم وفي يومياتهم، وقد تحول الفن الى الداخل، اذ امسى الجسد بديلاً عن الفكر بعد ظهور عمليات التسطيح التي اصابنا عصرنا الحاضر وظهور ملامح التصدع والعنف والعدوانية التي تعد افرازات مرحلة ما بعد الحرب الثانية في ظل توجهات سياسية واقتصادية جديدة ، لقد كان على الفن ان يتحول من ظاهرة اوربية الى حركة عالمية وانتقال البوصلة الى جغرافيا جديدة ممثلة بمدينة نيويورك بدلاً من باريس المحترقة التي انهكتها الحرب وهذا التحول وبشكل اساسي جاء لولوج الولايات المتحدة الامريكية العالم المعاصر كقوة اقتصادية وعسكرية وثقافية تؤمن بالتعددية والتنوع وتتسم بالانفتاح على الآخر وتتضمن ثقافة جنوسية مخنثة غدت تعد العامل الاكثر توافقاً مع التوجهات السلوكية على مستوى الافراد والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة⁽⁴⁰⁾.

وهكذا كانت حركات فنون ما بعد الحداثة تأخذ غطائها المعرفي - الابدستي من طروحات كهذه وان نتاجات فنانها لا تخلو من التفكير وحالات العدائية والصراع وهكذا كانت التعبيرية التجريدية بعنفوان الوانها الانية المباشرة وبتقويض الشكل وتفككه كما في اعمال العديد من فنانها هذه الحركة اذ هكذا شخوص ووجوه (جان دوبوفيه) و(اودلف غوتليب) و(وليم دي كوننغ) اذ يعمل الاخير في تفكيك وتبعثر شخوصه من النساء واللامح الهجينية المتداخلة في رسومات (آرشيل غوركوي) عبر اشلاء الجسد المجتزئة وفي الوجوه الوجودية المضطربة بفعل الحرب في رسومات (جان فوتريه) او من خلال اثار الدم والدمار والرمال في تقنيات (البرتوبوري) وتظهر هذه الملامح في فضاءات رسومات (جاكسون بلولوك) اذ يشير الى انه يمارس نوع من التدميرية عند الشروع بمنجزاته الفنية التي تتسم بالاضطراب فيقول: (انا لا اخشى من القيام بتبدلات في الصورة بل ان هناك ثمة رغبة لدي في تدمير الصورة ذاتها)⁽⁴¹⁾.

بل ان اعمال الفن الشعبي بنتاجاته التي تتسم باهتماماتها بالمهمش والمبتذل والعدمي وتكرار النسخ وفقدان الاصل في اعمال (اندي وارهول) واعمال اخرى له تعبر عن التظاهرات والصراع والاحتجاج بل ان اعمال (ادوارد كينهولز) تعكس صور الفرع ولامح العدوانية والنصوص وان (فرانسيس بيكون) يطلق عليه بـ(فنان الذعر) اذ تتسم وجوه شخوصه الفنية بلامح الفرع والتشويه والعدائية والصراع وهي انعكاس لأوضاع سياسية معاصرة اذ يقول: (ان الانسان ادرك الان انه كائن لا معنى له ، عارض ، وان من يذهب الى الملحمة يرى كم هو جميل اللحم ،ولكن سرعان ما يدرك رعب الحياة بمجرد ان كل شيء يستمد صفاته من الآخر)⁽⁴²⁾. وهكذا كانت حركة فلوكس تعبر تعبير مباشر عن الاوضاع السياسية والاجتماعية كما في اعمال (بيرو مانزوني) فهي لا تتفصل عن تأثيرات (مارسيل دوشامب) التي تتسم بتهكميتها ونقدها للفنون الحدائيه والنخبوية كما في منجز المبولة (النبع) وان منجزات (مانزوني) تقويض للأخلاقي وضرب للمقدس والايديولوجي خلال وتكريس للمبتذل والحسي بل ان منجزات (جونز بويز) تتسم بالنقد ازاء الكثير من الاوضاع السائدة وهو يرى عصره يصاب بالكثير من الجراح ويتضمن العديد من الصراعات وان الفنان انما يكشف ما هو مخبوء تحت السطح من الجراحات والصراع وتقديم ما يمكن من رؤى وحلول لها اذ يقول (اذ تم استيعاب دور الفنان ككاشف لجروح زمانه ومضّم لها في الوقت نفسه)

كذلك الحال على مستوى فن الاداء والجسد كما في عروض او في اعمال (هيرمان نيتش)^(*) التي تظهر ماشوسيته تجاه نفسه في عروضه الدموية التي تعكس روح العدائية والانتقام، كما وتظهر اعمال (نيتش) طقوس جماعية في دراما القتل والدم والعدائية اذ تظهر ممارساتهم الدموية اجواء وحشية تعرض طقوس غالباً ما تتضمن لطخات دم او احشاء حيوانات على اجسادهم العارية لتسليط الضوء على ما تعرض له الانسان من دموية وقتل خلال مسيرته التاريخية ولتشكل نوع من العلاج بالصدمة⁽⁴³⁾.

ويعد الفن الكرافيتي انعكاساً لأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وتعبيراً حياً عن العبت والتمرد والعصيان ضد الطبقات والمؤسسات المستغلة والوقوف ضد التمييز العنصري والتفاوت الطبقي وهو فن لا ينفصل عن روح الدعاية والاعلان وان اعمال (بانسكي) و(كيث هارنيج) وغيرهم من الفنانين الكرافيتيين تعبير عن التسطيح واشكال التمرد والصراع فضلاً عن اعتماد الاساليب التهكمية والسخرية.

وقد تشظى دور حركة الفن الكرافيتي في مرحلة الثمانينيات فظهر في معارض مختلفة وانتشر عبر اعمال فنانين محترفين امثال (كيث هارنيج) و(جان ميشيل باسكويات) اللذان اظهرا اسلوباً متطوراً في تجاربهم

الكرافيتية وشهد الفن الكرافيتي ذروته في عام 1993م اذ اقيم معرض ايومان (فان ابيوتجن) في نوتردام ومعرض ما بعد الكرافيتي فضلاً عن معارض اخرى في بلدان متعددة⁽⁴⁴⁾.

كما ان للفن الكرافيتي مرجعيته مع فن البوب ارت في التشابه في التقنيات المستخدمة فضلاً عن ان كليهما يتصلان اتصالاً وثيقاً بحياة المجتمع ومستوياته الثقافية كافة والاهتمام بكل ما يرتبط بالتزام الفرد والمجتمع الاتصالية والاعلانية التي تشكل بؤرة مركزية في التعريف بالآخر فضلاً عن الاهتمام بما هو استهلاكي بوصفها حركات ذات رؤية وتوجهاً امريكياً تتوافق والحياة اليومية للإنسان الامريكي المعاصر لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وهي فنون تقوم على اعادة تقييم بصري لما هو متداول حيث تسعى الى التعبير عن البيئة الاجتماعية التي تتسم بالتغيير في ضوء التوجهات الرأسمالية والاستهلاكية وهما يرجعان في اسلوبهما على مستوى معالجاتهما التقنية الى الدادائية والتكعيبية⁽⁴⁵⁾. ويمثل الفن الكرافيتي رسائل مفتوحة الى الجميع، تضم اعترافات لافرادهم عبر خطابات جمالية، اساسها حرية التعبير والمطالبة بالحقوق وتحقيق الانا الفردية والاجتماعية، رافضاً لكل الانظمة والتقاليد التي تسبب للفنان المعاناة الفكرية والنفسية وصراع ومواجهه مع السلطات الحكومية عبر التحريض السياسي، والتعبير عن الكبت العاطفي والجنسي اي انه بصورة عامة فن ثوري تدميري وتخريبي في بعض الحالات، اذ انه يشكل جزءاً من النمط السلوكي التخريبي، والاسقاطات النفسية من خلال تشويه الجدران والاماكن العامة، وهو بذلك يشكل ردة فعل للإحساس الذي يواجهه الفرد للنظام أو المؤسسة أو الآخر⁽⁴⁶⁾.

ويعد الفنان (جان ميشيل باسكويات 1960-1988)^(*) من المع رسامي الفن الكرافيتي اذ اتسمت اعماله بخطوطها القاسية التعبير فضلاً عن تصوير مشاهد تمثل مظاهر الموت والهياكل العظمية والجمام ونتاجاته تحققي بالتعبير الانفعالي بخطوط واشكال عفوية ساذجة اقرب منها الى رسوم الاطفال كما تم توظيفه للمفردات اللغوية التي تقترن بمغزى ومعاني ترتبط بقضايا نقدية سياسية اذ يعد فنان قضية فهو يعبر عن قضايا التميز العنصري والعبودية، وقد انضم الى جماعة الحركة التعبيرية الجديدة، يتجه نحو التعبير الانفعالي للموضوع الدراماتيكي وفهمه للتعبير تخطى الخطوط والاشكال الساذجة واللغة بنحو انفعالي وعمليات تحليلية تركيبية يحاول ربطها بعمليات البناء التعبيري و توجيه تجارب الفكر تنظيمها يتضافر مع ماهية الانفعال⁽⁴⁷⁾، وتمثل أعمال (باسكويات) شاهداً على الصراع العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية وقد ندت أعماله في الوضع الاجتماعي للأقليات المهمشة، وقد حققت إحدى لوحات الفنان (باسكويات) أعلى سعر يحققه عمل فني يطرح للبيع في مزاد علني عام 1982م⁽⁴⁸⁾، شكل(1).

كما ان خطاب (باسكويات) في الاعمال الفنية يحكي ويعكس اثار عقلية مختزلة. نجد في معظم اعماله يتناول شخصيات تمجيد المساهمين في الثقافة الافريقية الامريكية او ينفذ صوراً تخاطب سياسة الظلم والتمييز العنصري على الجنس الافريقي في امريكا لذا فن هذا الفنان يعبر عن نفسه في اعماله وهي استجابة لوضع حاصر يعيشه الفنان ويسقطه على اعماله، كما ان المكبوتات النفسية تظهر في العمل علاقات غير متوقعة فتدخل الكلمات مع الاشكال والالوان تسمح بالنظر الى الموضوع بوصفه تعبيراً رمزياً عملية التجريد التأويلية قادرة على ان تجمع كل الصور والرموز مع بعضها البعض في تأويلات خارجة عن سلطة الفنان وهي صورة ناتجة عن فعل او نشاط لتنظيم تلك الصورة وتتاسقها المنطقي⁽⁴⁹⁾، وقد مثلت اعمال الفنان (باسكويات) مصدر الهام للعديد من الفنانين المعاصرين ويعد (باسكويات) أذ كان لأعماله اثر مبالغ فيه بتوضيح الرسوم المليئة بعدم الاتساق والوحشية وفرط التعبير، وتتميز حياته المهنية برسائل موصية مثل الثورة ضد الفقر والاندماج ضد الرفض، والخبرة الداخلية مقابل الخارجية، كما استخدم فن (باسكويات) اندماجاً فنياً غنياً وشعراً ورسمياً ومزجاً بين النص والصورة والتجريد والتصوير والمعلومات التاريخية جنباً الى جنب مع النقد المعاصر⁽⁵⁰⁾.

ويرى الباحث ان اغلب نتاجات الفنان (باسكويات) قد اتسمت بفوضوية تخرج من نظام النسق بحرية عالية تقوض شتى المعالجات الفنية بطرح جديد وبإخراج عنيف للنتاج الفني يعلن عن كم من الصراعات التي يعاني منها الفنان عبر التعبير الساخر بطريقة الكوميديا السوداء تتسيدها ملامح القلق والصراع والاحتدام الداخلي للشخصية المنعزلة المستلبة الذات ، كما في شكل (2) و(3).



شكل (3)



شكل (2)



شكل (1)

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

بعد اطلاع الباحث على طبيعة النتاجات الفنية ممثلة برسومات (جان ميشيل باسكويات) والتي تمتاز بأعدادها الكبيرة وهي موزعة بين مقتنيات تعود للفنان نفسه وأخرى موزعة في متاحف متعددة من الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن البعض الآخر منها تم بيعها الى مؤسسات وافراد ، وبالمحصلة صعوبة حصر عدد نهائي كلي لأعمال الفنان (باسكويات) وقد حصل الباحث على (60) عملاً فنياً كإطار عام تقريبي يمثل المجتمع الاصلي في البحث الحالي.

عينة البحث :

بعد حصول الباحث على (60) عملاً فنياً من رسومات (باسكويات) من خلال ما تم رصده منها من بعض المجالات والمواقع الالكترونية الواردة ضمن شبكة المعلومات الفضائية، ولغرض ان يبتعد الباحث عن القصدية لتفادي التحيز في اختيار الاعمال الفنية التي تعبر عن مظاهر الصراع دون غيرها من الاعمال الأخرى، لغرض امكانية تعميم نتائج البحث على رسومات (باسكويات) بشكل عام لتكون اكثر صدقاً وموضوعية، قام الباحث بتقييم رسومات المجتمع الاصلي ووضع نفس الارقام على قصاصات ورقية، وتم اختيار (5) نماذج تمثل عينة البحث بشكل عشوائي عن طريق القرعة، وان التقارب الحاصل بين سنوات انجاز رسومات (باسكويات) ورد بسبب الاختيار العشوائي لنماذج العينة لابتعاد الباحث عن العينة القصدية، علماً ان جل اعمال الفنان تقع بحدود هذه السنوات المتقاربة والتي ترتبط بقصر حياة الفنان اصلاً (1960-1988).

اداة البحث:

لغرض تحليل نماذج عينة البحث تم اعتماد اداة ممثلة باستمارة تحليل محتوى من خلال ما توصل اليه الباحث من توظيف ما ورد في مادة الاطار النظري في هذه الأداة، فضلاً عن تحقق الصدق الظاهري من قبل السادة الخبراء (*)، والذي بلغ (89%) و تحقق الثبات من خلال تطبيق الأداة مع الباحث نفسه مرة أخرى ومع اثنين من المحللين (***) اذ بلغت نسبة المعدل النهائي للثبات (88%) لتكون الاداة معدة للتطبيق بصورتها النهائية (ملحق 1) وقد تم اعتماد معادلة (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين السادة الخبراء حول فقرات اداة البحث لتحقيق الصدق الظاهري، واعتماد معادلة (Scoot) لحساب ثبات الاداة.

تحليل نماذج عينة البحث

انموذج (1)

عنوان العمل : الملك

تاريخ الانجاز : 1982

المادة : مواد مختلفة

القياس : 114 × 210 سم

العائدية : متحف ليونيل



يتسم العمل بأجواء الوحوشية والبدائية ممثلة بشخصية منعزلة تؤكد الصبغة الذاتية اذ يحمل عنوان المنجز (الملك) دلالة على التفوق والتطرف، وقد تم تنفيذ العمل بتوجهاته اللامنتطقية اللاعقلانية والبعيدة عن روح المعالجات الاكاديمية ويتضمن المنجز اكبر قدر ليغدو من مسميات استطيعا القبح يجسد شخصية مشوهة بأسنان حادة وهي تتسلح في الادوات الجارحة بالوان بنية وخطوط خربشة سوداء تتسم بالحدية لتجسد مظاهر الغضب والصراع ويتضمن المنجز المنحى الجنسي الذي يرتبط عادةً بملامح العدائية من خلال اظهار الاعضاء التناسلية بشيء من الاباحية ليضيف على المشهد مزيد من الاستفزاز ورفض الآخر والتطرف والتمرد ومغايرة القيم والاعراف بطاقة تعبيرية فائضة بمشاعر وانفعالات تتسم بالاضطراب والتوتر كما ان المنجز فيه استعراض للقوة على الرغم من تصاعد شعور غير مباشر بان الشخصية تتسم بالدونية والضئالة وعدم تكامل الشكل عبر خطوطها المجتزئة والمنكسرة التي تعبر عن اضطراب الشخصية التي لم تتوافق او تتكيف مع وسط اجتماعي ما والمشهد بشكل او باخر يعبر عن مظاهر الارهاب واستفزاز الآخر والاحساس بحركية الخطوط واستمرارها وابتعاد الالوان عن النصوص والاشباع وتأكيد التضادات اللونية ووجود الاشكال ذات النهايات المستدقة التي تعبر عن العدائية كما في الاسنان واقدام الارجل والخطوط السوداء ذات الزوايا الحادة مع وجود شكل اشعاعي من خلال حركة تتواجد على يمين الشخصية والمشهد يعبر عن حالة من الفوضى عبر تبعثر العناصر والاشكال المدمرة والمحطمة وان مواصفات كهذه تعبر عن ملامح العدائية في اقصى صورها.

انموذج (2)

عنوان العمل : بدون عنوان

تاريخ الانجاز : 1982

المادة : مواد مختلفة على كانفاس

قياس 101 × 39سم

العائدية : متحف نيونيل



يجسد المنجز الفني شخصية منعزلة متطرفة ويظهر تشوه الشخصية بأسنان حادة واطهار الايدي الضخمة الرافضة، وتؤكد خلفية العمل ذات اللون الاحمر الدامي الذي يقترن عادة بالدم والصراع والجنس، وتبدو الشخصية في حالة من الصراع والتوتر لشكل يتسم بالتشويه وعدم الاكتمال وبمعالجات تبتعد عن الاكاديمية وخروج عن مبادئ العقل والمنطق ليندرج المنجز تحت استطبيقا القبح، وتجمع الالوان بين الاحمر والازرق والبني والاسود وهي الوان عادة تقترن بغريزة العدائية مع تأكيد خربشة الخطوط الحادة، كما ان النهايات المستدقة للأسنان واصابع الايدي تؤكد هذا المنحى العدوانى، والمنجز يؤكد شخصية تتمتع بأكبر قدر من الطاقة الفائضة للتعبير عن حجم الحاجات والاسقاطات لشكل يمتاز بعدم التنظيم والبعثرة مع محدودية وقلة عدد الالوان المستخدمة في المنجز الفني كما ان وظيفة هذا العمل وأغراضه تتسم بتوجهاتها النقدية الاستفزازية تجاه الآخر من نظم ومؤسسات سلطوية قمعية لطالما تستغل قدرات الانسان وتسلب حريته وان الشخصية السوداء اللون تعد تعبير عن الاصول الزنجية الافريقية وصراعها من اجل اثبات ذاتها في الولايات المتحدة الامريكية كما ان الموضوعات المضامينية والمفاهيمية والشكلانية انما ترسخ ملامح العدائية في هذه الشخصية.

انموذج (3)

اسم العمل: بدون عنوان

تاريخ الانجاز : 1983

المادة : باستيل وزيت على الكانفاس

القياس : 182,88×121,92سم

العائدية : مقتنيات باسكويات



يمتاز هذا المنجز بازدواجية الرؤى والعناصر والمكونات فهناك استعراض لقوة الثور وهو صورة من صور (باسكويات) الافريقي الزنجي الاسود الذي يتماهى مع دور هزيل ضئيل وهو مهين للذبح عبر تأكيد السكين المشوبة بالدم مع تأكيد تاج الملك الذي يجمع بين سلطة الذات وغيابها واشكال تجمع بين ملامح الموت والجنس كما هو الحال في العظمة والاشكال الدائرية والمتبعثرة والخطوط الطولية المستدقة لشكل السكين وحركة الاسهم اسفل المنجز الذي يتسم بالوان سوداء وزرقاء وبنية وهي الوان غير ناصعة وغير مشبعة وقليلة العدد تعبر نفسياً عن القلق وعدم التوافق مع البيئة كما تشير الى ذلك الدراسات النفسية في مادة الاطار النظري والخطوط هي الأخرى تجمع بين النحيف والسميك وتعبر عن عدم الاتزان والثبات تبعاً والدراسات النفسية في هذا المجال فضلاً عن رسم الاشكال المستدقة النهايات الحادة كما في التاج وشكل السكين.

ان المنجز يمتاز بعدم التنظيم عبر بعثرة الاشكال والعناصر وتأكيد حالات الحركية والهروب وترسيخ المظاهر الجنسية التي تقترن بالصراع فضلاً عن تأكيد التفرقة العنصرية لشكل يمتاز بالدونية والتشويه والنقص في انفعالات ومشاعر مضطربة لا تنفصل عن التوجهات الارهابية المتمردة ازاء الآخر مع وجود طاقة فائضة عبر اسقاطات وحاجات الفنان وتوجهاته العدائية.

ان وجود الشكل العدوانى والذي يمثل ذات الفنان المسخة بشكل الثور لا ينفصل عن الغريزية والعدائية وقد جعل من القرون هلال يحتضن نجمة هي تعبير عن احلام مثالية وشكل هروبي لاستبدال الاستجابات والحاجات من قبل الفنان للتمويه بعدم إظهار الاستجابات العدائية بشكلها المباشر، وقد رسخ الفنان الخطوط المتقطعة وهي خطوط رئيسية عمودية ليدل على الاحباط اذ من دلالات الشكل الرئيسي الذاتية والفردانية والانعزال وعدم التكيف مع الوسط الخارجي.

انموذج (4)

اسم العمل : موناليزا

تاريخ الانتاج : 1983

المادة : زيت على الجدار

قياس العمل : 100×120سم



العائدية : معرض فوماركريت نيويورك

في هذا المنجز يقوض (جان ميشيل باسكويات) كل معاني الجمال والتكامل بشكل موناليزا دافنشي المحملة بالنبل والهالة وبنزعة عدوانية تدمر كل الارث الجمالي الخالد لمسيرة التشكيل الاوربي، اذ هو يؤكد انتصار الشعبي على حساب النخبوي ويراهن على استطيقا القبح بنزعة تدميرية ليتماهى مع الموناليزا هو الآخر بشعره الكثيف ولونه الاسود بخطوط مخربشة مجتزئة متقطعة تحفر في الجدار وبأسنان وبأيدي عدوانية اذ ما عاد ما هو معاصر بحاجة الى مسميات الهالة والجليل والتطهير.

ان (باسكويات) يجعل اشكاله المشوهة تتسم بمزيد من الضيق والسوداوية والالوان البنية الكئيبة والكتابات الاستفزازية العدائية برسومات متمردة تتسم بالدونية والانعزال، اذ تتجه نزعتة نحو غريزة الموت والدمار بمشاعر وانفعالات مضطربة والعدائية هنا لا تنفصل عن المنحى الجنسي الخنثي لشخصية (باسكويات) بطاقة انفعالية فائضة تطرح اسقاطاتها وحاجاتها بعدوانية واستفزاز لتتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لعصر مصاب بالانفصام والتفكك والاختلاف والنزوع العدوانى بعيداً عن المبادئ الاكاديمية ومنطق العقل لموناليزا ذاتية لا تقوى على كبح مشاعرها، اذ لو قيض (لموناليزا دافنشي) ان تعيش عصر العولمة وصراعات ومعاناة المهاجرين والسود لامست على هذه الشاكلة من وجهة نظر (باسكويات) في معالجات فنية تؤكد على الخطوط الرأسية والعمودية والمائلة ونحو الاسفل لترسخ معاني الاحباط مع تضادية الالوان وقلة عددها لتدل على عدم توافق الفرد مع الوسط تبعاً وما ورد في الدراسات النفسية في مادة الاطار النظري مع الشعور بالقلق والاضطراب ومنح الشكل مزيداً من البعثرة والفوضى

والمسوخ وعدم التنظيم مع منح الخطوط طاقة حركية ليعبر كل ذلك عنه حالة من التوتر والديناميكية مع ما هو انفعالي، والمنجز بتوجهاته الوحشية البدائية الانفعالية السمجة تبعاً وتلقائية ذات نزوع عدواني.

انموذج (5)

اسم العمل : بايرو

المادة : مواد مختلفة على القماش

تاريخ الانتاج : 1984

القياس : 97×89 سم

العائدية: مجموعة خاصة



تجسد الشخصية الرئيسة في هذا المنجز مظاهر الغضب والصراع لفم واسع واسنان حادة وهي تعبير حقيقي عن العدائية والاستفزاز والاستعداد لإيذاء الآخر والفردانية والانعزال لشكل يتسم بالنقص وعدم التكامل فضلاً عن عدم التكيف مع الوسط البيئي وان (جان ميشيل باسكويات) وانما يجسد شخصيته الزنجية الافريقية السوداء وشعره الكثيف الطويل بمعالجات تلقائية ومنظومة علاقات تتسم بالخروج عن المعالجات الاكاديمية من خلال مكونات وعناصر متناثرة واشكال مبعثرة وبمعالجات تتسم بالعفوية والسماجة بما يمنحها احياءات لإستطيقا القبح، وتؤكد الاشكال الحيوانية المفترسة بأنياب حادة لترسخ العدائية والغريزية وبتضادات لونية تجمع بين الاسود والاصفر وهي ألوان محدودة ترسخ الفعل الغريزي العدواني، وهناك اشكال آدمية تتسم بالهروب من خلال عملية الركض، وان المنجز يتسم بخطوطه التي تُشكل شبكة عنكبوتية قلقلة تعبر عن المتاهة والشعور بعدم الأمان، فضلاً عن مظاهر التيه من خلال عناصر متفرقة من مفردات الحياة اليومية وترسيخ الانفعالات المضطربة والخطوط العمودية التي تدلل على العدائية والاستفزاز والمنجز لا يخلو من الاباحيات الجنسية والقوة الشبقية الدافقة بالحركة وان المشهدية تعد نقد حاد لما يعانيه الافارقة الزنوج في امريكا من التفرقة العنصرية ليشكل المنجز حالة من الرفض والتمرد.

ان الخطوط في هذا المنجز تمتاز بحركيتها العالية وهي خطوط مجتزئة مبعثرة اقرب منها الى الخربشة الوحشية وهي تجمع بين الخطوط السميكة والخطوط الخفيفة لتعبر عن شخصية مضطربة وفق ما ورد في الدراسات النفسية وتمثلاتها في المنجز الفني في مادة الاطار النظري، وان هناك ثمة روح تدميرية في المنجز الفني تحطم وتزيد من بعثرة الاشياء والعناصر وتعمل على تفكيكها وانفصال العلاقات فيها بما يمنح العمل مزيداً من الفوضى مع تأكيد اللون الاحمر في وسط الشخصية المهيمنة ليعبر عن العنف والعدائية والاثارة بأشكالها المتعددة.

الفصل الرابع

اولاً: نتائج البحث

- (1) في ظل الايقاع السريع للحياة والتطور التكنولوجي السريع يواجه الانسان الكثير الصراعات والضغوطات مما يجعل الانسان عرضة للصراعات والمكبوتات الداخلية، أذ يمثل الصراع حالة انفعالية تحدث لدى الفرد نتيجة وجود رغبتين متناقضتين في وقت واحد مما يؤدي إلى شعوره بالقلق والضيق نتيجة احباطة عن الوصول لتحقيق رغباته.
- (2) ان ما بين الحادثة وما بعد الحادثة جملة من التعارضات والتناقضات الثقافية ضمن النظم الرأسمالية وتبدو مقولاتهما تدخلاً قسرياً في المجرى التلقائي لديناميات وفق الحياة العادية ضمن هذه الشبكة من العلاقات الداخلية لا شيء ولا شكل ثابت، انما تأرجح للوراء وللأمام بين المركزية والتشتت، بين السلطة والتفكك بين النظام والفوضى.
- (3) اهتم الفن الكرافيتي بالمشاهد التي ترتبط بالقضايا السياسية التي تقترب بالاحتجاج والتمرد ضد السلطة التمييز والتفاوت العنصري والطبقي عبر التهكمية والسخرية والاساليب تتسم بالرفض والاشهار بالآخر وان تمثل ذلك بملامح الصراع .
- (4) ان المشاهد التصويرية تتسم بالوحشية والغريزية والسماجة وبأجواء وفضاءات تعبر عن الضيق والشعور بعدم الامان والشخصيات فيها منعزلة اذ يعد ذلك من ملامح الصراع ويظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث.
- (5) تتضح ملامح الصراع والعدائية من خلال الخطوط العمودية التي تتسم بشدة طاقتها الحركية والتي تجمع بين ما هو سميك ونحيف تعبر عن اضطرابات وقلق في الشخصية فضلاً عن تأكيد الخطوط المائلة نحو الاسفل تعبر عن الاحباط الذي يدفع عادة نحو العدائية وتأكيد الخطوط المجتزئة والمنكسرة وخطوط الخربشة السمجة التي تعبر عن اضطرابات لدى الفرد ممثلة بشخصية (باسكويات) وقد تمثل ذلك في اغلب نماذج العينة.
- (6) ان طبيعة الاشكال في نتاجات (باسكويات) تتسم بعدم التنظيم فهي مبعثرة ومتناثرة تتسم بعدم الاتزان بما يدل على وجود اضطرابات وتوتر وقلق لدى الشخصية وان الاشكال تتسم بالتشويه والنقص وعدم التكامل ولا تخلو من سمه التدميرية والتقويض لترسخ مفهوم استطيعا القبح وان العلاقات التي تربط بين هذه الاشكال

والاجزاء منفصلة غير متصلة مما يؤكد على عدم فاعلية الشخصية الرئيسية مع الوسط البيئي كما يظهر ذلك في جميع نماذج عينة البحث.

(7) تأكيد الاشكال المستدقة النهايات التي تدلل على الصراع والعدائية كما هو الحال في نهايات التيجان والقرون واصابع الايدي والاقدام والآلات الجارحة التي تدلل على النزوع العدواني.

(8) ان الالوان في نتاجات (باسكويات) تتسم بقلة عددها والغالب منها الاسود والازرق والبني وهي عادة تتصف بتضاداتها اللونية وغير الناصعة مع عدم خلو منجزاته من اللون الاحمر الذي يقترن بالجنس والاثارة والعدوان وهذه الموصفات لا تنفصل عن الشخصية القلقة المضطربة وغير المتوافقة التي لا تخلو من النزوع العدواني ، وقد ظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث.

(9) تأكيد الايدي الضخمة الرافضة فضلاً عن تأكيد رسم الأشكال الحيوانية بطبيعتها الغريزية والكلمات الجارحة او التي تعبر عن حاجات او استقرازا الآخر اذ يعد ذلك ترسيخ لنزعة الصراع في نتاجات (باسكويات) كما يظهر ذلك في اغلب نماذج عينة البحث وان الشخصيات الرئيسية تتسم في هذه النماذج بالذاتية والفردانية.

ثانياً: الاستنتاجات

1- ان عناصر العمل الفني في نتاجات (باسكويات) تتصل اتصالاً وثيقاً للتعبير عن الطاقة النفسية الفائضة لدى (باسكويات) من خلال اشكاله الناقصة غير الكاملة او خطوطه المجتزئة المنقطعة او التي تجمع ما بين هو سميك وخفيف وتأكيد الخطوط العمودية والمائلة نحو الاسفل او من خلال طبيعة الوانه وقلة عددها وعدم نصوعها بشكل عام انما تعبر بأكبر قدر عن الطبيعة النفسية للصراعات التي تكمن في شخصية (باسكويات).

2- ان طبيعة الافكار والرموز والموضوعات والاشارات في نتاجات (باسكويات) انما توحى بدلالاتها النفسية في شخصية الفنان كما هو الحال في تماهي شخصية الفنان بشكل ثور بدلالاته الغريزية الجنسية والهيجان والاضطراب والقوة او من خلال تأكيد شكل التاج الذي يدل على تضخم الانا لدى الفنان او اعتماد ملامح الوجه الغاضبة المستفزة او رسم الآلات الجارحة او تشويبه للأشكال وغيرها من الرموز والافكار التي لا تنفصل عن ملامح الصراع لدى الفنان.

3- ان نتاجات (باسكويات) تجمع ما بين هو ذاتي وما هو موضوعي وتعكس الموضوعات فريديته واسقاطاتها وانفعالاتها وغريزتها العدائية وما هو موضوعي انما يتجلى بمسؤولية الفنان بالتعبير عن قضايا سياسية لها

علاقة بالتميز العنصري والاحتجاج والتمرد على انماط كل انواع السلطة القمعية التي تمارس سطوتها في سلب حرية وذات الانسان الغربي وان قضايا الاحتجاج والاستقاز والتمرد والغضب لها اقتراناتها النفسية هي الاخرى بالنزوع العدوانى ازاء الاخر من النظم السلطوية القمعية.

4- ان نتاجات (باسكويات) بشكل عام ذات توجهات نقدية تهكمية ساخرة تتضمن خصائص التشويه والتحريف والمسوخ لتتضوي تحت مفهوم استطيعا القبح وهي تتسم بخلق اجواء وفضاءات مضطربة مشوهة ومفككة تبعث على الضيق وعدم الامان والاحساس بسمات تتمثل بالنزاع والصراع وعدم توازن العلاقات وتقويض منطق العلاقات التي تربط عناصر العمل الفني وتأکید على غياب العقل من خلال فرض الاسقاطات والحاجات بشكلها العفوي والتلقائي اللاشعوري السمج وكل هذه الملامح المتجسدة في رسومات (باسكويات) ترسخ مفاهيم الصراع والقلق .

ثالثاً: التوصيات

- 1- ضرورة توثيق المعلومات الخاصة بالتشكيل الغربى المعاصر في مكتبات معاهد وكليات الفنون الجميلة.
- 2- تأكيد البحث والتقصي في الدراسات النفسية والاجتماعية ودورها في التشكيل العراقى والغربى المعاصر.
- 3- الابتعاد عن كل ما يسيء الى فنوننا العراقى والعربية من سلبيات واعراف تسود فنون المجتمع الغربى المعاصر واعتماد ما هو ايجابى منها وامكانية الافادة من تقنياتها واساليبها خاصة ونحن نعيش في عالم هو محض قرية لا نستطيع الانعزال عن العالم الخارجى.

رابعاً: المقترحات

استكمالاً للفائدة يقترح الباحث عدد من الدراسات

- 1- ملامح الانبساط والانطواء في نتاجات الفن الكرافيتى.
- 2- جدل العزلة والمجتمع في نتاجات (جان ميشيل باسكويات).
- 3- اثر فن الدعاية والاعلان في نتاجات الفن الكرافيتى.
- 4- مظاهر الصراع بين نتاجات (جان ميشيل باسكويات) و(كيث هارنيج) (دراسة مقارنة).

احالات البحث

1. مصطفى ، بدر الدين : فلسفة ما بعد الحداثة ، ط1، دار المسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، 2011، ص26.
2. هارفي، ديفيد: حالة ما بعد الحداثة ؛ بحث في اصول التغيير الثقافي ، ط1، ت: محمد شيا واخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص391-392.
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، المجلد الرابع ، الجزء 4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1988، ص 761.
4. البستاني، بطرس: محيط المحيط ، المجلد الثاني ، مكتبة لبنان ، 1997، ص1990.
5. فهمي ، عبد القادر محمد :الصراع الدولي وين انعكاساته على الصراعات الإقليمية، بيت الحكمة ، بغداد، 1990، ص30.
6. صديق ،عزة محمد وآخرون : مدخل إلى علم النفس العام ، جامعة حلوان ، كلية الآداب قسم علم النفس ، 1997، ص130-131.
7. السباعي، هويدا: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 2008، ص338-339.
8. Jegede. Dele : Encyclopedia of African American Artists, Greenwood Prees, London, 2009, P17.
9. كمال، علي: النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها، ط2، دار واسط للدراسات والنشر ، 1983، ص764-769.
10. ستور ، انتوني: العدوان البشري ، ت: محمد احمد عالي وإلهامي عبد الظاهر عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ، 1975 .
11. دافيدروف ، ليندال: مدخل علم النفس، ط3، ت: فؤاد ابو حطب واخرون، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1980، ص507.
12. مرسي، ابو بكر مرسي محمد: ازمة الهوية في المراهقة والحاجات في الارشاد النفسي ، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، 2002، ص127.
13. Cannon , Betty : Sartre and Psychoanalysis ; An Existentialist Challenge to Clinical Metatheory , University Press , Kansas , 1991, P : 23 .
14. why war , The standard edition of the complete psychological works of sigmond Freud S. Vol.22 new York , clark evin . 1964, p.268. Freud .
15. زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، مصدر سابق، ص233 .
16. زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، مصدر سابق، ص126.
17. انجلر ، باربرا : مدخل الى نظريات الشخصية، ت: مهند ابن عبد الله ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، 1991، ص130.
18. درويش ، زين العابدين : علم النفس الاجتماعي؛ اسسه وتطبيقاته ، ط 3 ، القاهرة ، 1993، ص124.
19. حسيبة مصطفى : المعجم الفلسفي ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009، ص 359 .
20. فقيه، أحمد : أنثروبولوجيا سارتر والماركسية؛ الندرة والعنف، دار الفارابي ، بيروت ، 2010، ص142-143 .
21. كمال ،علي : النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط2، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، 1983، ص535.

22. الشهري، عبد الله ابو عراد: فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين..دراسة تجريبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية، 208، ص43.
23. احمد ، ورمضان و خليل الهام : دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي ،المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية ، الجزء الرابع ، جامعة الازهر ، القاهرة ، 1988، ص61.
24. شمس الدين، عبد الامير : موضوعات في علم النفس والتربية ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت، ص177-181
25. القريطي عبد المطلب امين : مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط1 ، مطابع الفجالة، مصر، 1995، ص26.
26. هريبت ريد : التربية عن طريق الفن ، ت : عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، 1996، ص16.
27. مليكة، لويس: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1974، ص10.
28. جاسم، عباس: اسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ص 18-10.
29. موسى ، عبد الله ، عبد الحي : دراسات في علم النفس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983، ص36.
30. صالح، قاسم حسين : الابداع في الفن ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة 1988، ص191.
31. مليكة ،لويس : دراسة في الشخصية عن طريق الرسم ، مصدر سابق ، ص171-175
32. شافر ، روي : الاختبارات الإسقاطية والتحليل النفسي، ت: محمد احمد محمود خطاب، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2015، ص63.
33. يحيي ، حمودة : نظرية اللون ، مطبعة غريب ، القاهرة ، ب.ت ، ص135-136
34. ابو دبسه ، نداء حسين وآخرون : التصميم : اسس ومبادئ ، ط 1، دار الاعصار للنشر والتوزيع ، 2012، ص112-113
35. جاسم ، عباس : اسس التصميم ، مصدر سابق ، ص 31.
36. السني ، محمد : الثورة وبريق الحرية ، دار الأدهم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص 181 .
37. بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ت: عبد الوهاب غلوب، مراجعة: جابر عصفور ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة، 1995، ص13.
38. ليوتار ، جان فرانسوا : الوضع ما بعد الحداثي : ت احمد حسان ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1994، ص23-24.
39. رابينوف، بول : ميشيل فوكو ؛ مسيرة فلسفية ، ت جورج ابي صالح ، مركز الانماء القومي بيروت ، ب ت، ص97.
40. وهبي، رسول احمد : التعبيرية التجريدية في الرسم المعاصر في كردستان العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة السليمانية ، 2008، ص73-74.
41. ريد ،هريبت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ت: لمعان البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1989، ص142.
42. امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، 2009، ص455.
43. Frank, Finlay and Ralf, Jeutter : Centre Stage; Contemporary Drama in Austria, amsterdamer Publikationen zur Sprache,Nederland , 1999, p111.
44. السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سابق، ص339.
45. سمث ، ادوارد لوسي : ما بعد الحداثة والحركات الفنية منذ عام 1945، ت : اشرف رفيق عزيزي، مصر، 2002، ص125.

46. الزبيدي، كاظم نوير وسوسن هاشم: الجمالي والوظيفي في الفنون المعاصرة، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 273-274.
47. احمد، جنان محمد: الابستيمولوجية وبنائية فنون تشكيل عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق، ص358
48. كذلك ، محمد : عالم الفن التشكيلي؛ سلسلة كتابك العلمي، دار العربية ، مصر ، 2018، ص208-209.
49. احمد، جنان محمد: الابستيمولوجية وبنائية فنون تشكيل عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق، ص359
50. Hoban, Phoebe, Samois Dead: the fall of Jan Michel Basquibat New Year, 1988, p.p9

مصادر البحث:

اولا: المصادر العربية:

- ابو دبسه ، نداء حسين وآخرون : التصميم : اسس ومبادئ ، ط 1، دار الاعصار للنشر والتوزيع ، 2012.
- احمد ، ورمضان و خليل الهام : دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي ،المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية ، الجزء الرابع ، جامعة الازهر ، القاهرة ، 1988.
- امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، 2009.
- انجلر ، باربرا : مدخل الى نظريات الشخصية، ت: مهدي ابن عبد الله ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، 1991.
- بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ت: عبد الوهاب غلوب، مراجعة: جابر عصفور ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، 1995.
- جاسم، عباس: اسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.
- دافيدروف ، ليندال: مدخل علم النفس، ط3، ت: فؤاد ابو حطب وآخرون، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1980.
- درويش ، زين العابدين : علم النفس الاجتماعي؛ اسسه وتطبيقاته ، ط 3 ، القاهرة ، 1993.
- رايينوف، بول : ميشيل فوكو ؛ مسيرة فلسفية ، ت جورج ابي صالح ، مركز الانماء القومي بيروت ، ب ت.
- ريد ، هيربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ت: لمعان البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1989.
- زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، ط 4 ، عالم الكتب، مصر، 1982.
- السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2008.
- سمث ، ادوارد لوسي : ما بعد الحداثة والحركات الفنية منذ عام 1945، ت : اشرف رفيق عزيزي، مصر، 2002.
- شافر ، روي : الاختبارات الإسقاطية والتحليل النفسي، ت: محمد احمد محمود خطاب، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- شريف ، سها علي عبد الحميد :مدى فاعلية برنامج ارشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الاطفال اللقطاء ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، قسم تربية الطفل ، القاهرة ، 1992.
- شمس الدين، عبد الامير : موضوعات في علم النفس والتربية ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت.
- الشهري، عبد الله ابو عراد: فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين..دراسة تجريبية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية، 208.
- صالح، قاسم حسين : الابداع في الفن ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة 1988.
- عكاشة ، احمد: الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977.
- الفرايدي : ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد : كتاب العين، ج3 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، 1981.

- فقيه، أحمد : أنثروبولوجيا سارتر والماركسية؛ الندرة والعنف، دار الفارابي ، بيروت ، 2010
- القريطي عبد المطلب امين : مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط1 ، مطابع الفجالة، مصر ، 1995.
- كمال ،علي : النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط2،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، 1983.
- ليشته، جون: خمسون مفكراً أساسياً معاصراً: من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ت: فاتن البستاني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
- ليوتار ، جان فرانسوا : الوضع ما بعد الحداثي : ت احمد حسان ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1994.
- مرسي، ابو بكر مرسي محمد: أزمة الهوية في المراهقة والحاجات في الارشاد النفسي ، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، 2002.
- مصطفى ، بدر الدين : فلسفة ما بعد الحداثة ، ط1، دار المسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، 2011.
- مليكة، لويس: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1974.
- موسى ، عبد الله ، عبد الحي : دراسات في علم النفس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983.
- هارفي، ديفيد: حالة ما بعد الحداثة ؛ بحث في اصول التغيير الثقافي ، ط1، ت: محمد شيا وآخرون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.
- هربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ت : عبد العزيز توفيق جاويد ،الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية ، 1996.
- ودورت، روبرت: مدارس علم النفس المعاصرة، ت: كمال دسوقي، دار النهضة العربية، لبنان، ب.ت.
- وهبي، رسول احمد : التعبيرية التجريدية في الرسم المعاصر في كردستان العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة السليمانية ، 2008.
- يحيي ، حمودة : نظرية اللون ، مطبعة غريب ، القاهرة ، ب.ت.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- Engler Barbara; Personality Theories, Houghton Mifflin Harcourt, New Yurok, 2009.
- Jegade. Dele : Encyclopedia of African American Artists, Greenwood Prees, London, 2009.
- Cannon , Betty : Sartre and Psychoanalysis ; An Existentialist Challenge to Clinical, University Press , Kansas , 1991.
- Frank, Finlay and Ralf, Jeutter : Centre Stage; Contemporary Drama in Austria, amsterdamer Publikationen zur Sprache, Nederland , 1999.

ملحق (1)

اداة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية

المعالجات الفنية للصراع		المظاهر المفاهيمية للصراع
معالجات شكلانية واسلوبية وتقنية	معالجات على مستوى الافكار والرموز	
		- وجود ملامح القلق والصراع - وجود ملامح اىذاء الآخر - تأكيد الكتابات التي تدل على الصراع - وجود ملامح الغضب على وجوه الاشخاص - الشعور بالإحباط والضيق - وجود ملامح تدل على تقويض وتدمير الاشياء - وجود ما يعيق تحقيق الاغراض والغايات - استعراض مظاهر القوة - الايحاء بمظاهر النقص والعجز - وجود رموز واشكال تدل على الموت (جماجم ، هياكل عظمية...الخ) - الشعور بالضئالة والدونية - مشاهد تدل على التفرقة العنصرية - الايحاء بوجود مشاعر وانفعالات مضطربة - تأكيد مظاهر الجنسية - الايحاء بوجود طاقة فائضة في التعبير عن اسقاطات الذات - وجود ادوات جارحة - الميل نحو المغايرة والتمرد ورفض الواقع - وجود ملامح التهكمية والسخرية - محاولة الهروب من الواقع (محاولة الطيران مثلاً...) - وجود رغبة ملحة في توصيل الحاجات والاشكال لدى الآخر - وجود الاشكال الحيوانية

			- بروز اسنان الوجوه - تأكيد حركة الايدي - تشويه الاشخاص - تأكيد ملامح الوحوشية والبدائية - تأكيد الخطوط المتقطعة المجتزئة - تأكيد الخربشة والحفر في الخطوط - وجود الخطوط المنكسرة - وجود الخطوط العمودية - الاحساس بشدة وحركية الخطوط - وجود الوان السوداء والبنية والزرقاء - قلة عدد الالوان المستخدمة - قوة وشدة التظليل في المعالجات اللونية - تأكيد استخدام اللون الاحمر - وجود اشكال غير منتظمة - وجود اشكال مجتزئة متقطعة - الاشكال ناقصة وغير كاملة - تأكيد ملامح الفوضى والبعثرة في عناصر العمل الفني - الاحساس باستطيقا القبح
--	--	--	---